جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس وأثرها على المجتمع المحلي

(١٩٤٣ – ١٩٥١)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب قسم التاريخ فرع الحديث والمعاصر

مقدمة من الطالب

إدريس عبدالصادق رحيل محمود

تحت إشراف

أ. د / حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / صباح أحمد البياع
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

العام الجامعى ٢٠١٢ – ٢٠١٣م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحث : إدريس عبدالصادق رحيل محمود

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : قسم التاريخ

اسم الكلية : كلية الآداب

اسم الجامعة : جامعة عين شمس

سنة المنح : ٢٠١٣م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

اسم الباحث : إدريس عبدالصادق رحيل محمود

عنوان الرسالة : الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس وأثرها على المجتمع المحلي (١٩٤٣ – ١٩٥١م)

اسم الدرجة : دكتوراه

الإشراف

أ . د / حمدنا الله مصطفى حسن	**أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر** **كلية الآداب – جامعة عين شمس**
د / صباح أحمد البياع	**مدرس التاريخ الحديث والمعاصر** **كلية الآداب – جامعة عين شمس**

تاريخ البحث : / / ٢٠١٣

الدراسات العليا :

ختم الجامعة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ / ٢٠١٢	**/ / ٢٠١٣**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / ٢٠١٣	**/ / ٢٠١٣**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

سورة البقرة الأية ٤٢

الإهداء

إلــي روح أخــي الزكيــة الطــاهرة ، أمطرهــا الله بشــأبيب وسحاب الغفران..

إلي الوالد والوالدة حفظهما الله ..

إلي زوجتى الغالية التي شاطرتني مشقة هذا البحث وهيأت لي المناخ الملائم لإتمامه..

إلي أخوتي وأخواتي ..

إلي الأستاذ الدكتور / حمدنا الله مصطفي حسن

والدكتورة / صباح احمد البياع ،

مع خالص شكري واحترامي ..

إلــي الـذين ناضـلوا وجاهـدوا فـي سـبيل تحريـر هـذا الـوطن الغالي ...

إلي هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – ح
تمهيد	١ – ٢٧
طرابلس الأرض والسكان	٢
اهتمام بريطانيا بإقليم طرابلس قبل عام ١٩٤٣م	٧
الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إبان الاحتلال الإيطالي	١٠
موقف بريطانيا من الغزو الإيطالي	١٩
الفصل الأول **الحرب العالمية الثانية فوق الأرض الليبية**	٢٨–٦٩
المناخ السياسي الليبي قبيل الحرب العالمية الثانية	٢٩
الحرب العالمية الثانية وموقف الليبيين منها	٣٥
تشكيل جيش التحرير ودوره في الحرب إلى جانب الحلفاء	٤٥
العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية	٥١
الفصل الثانى **الأوضاع الاقتصادية في إقليم طرابلس تحت الإدارة البريطانية**	٧٠–١٠٥
الزراعـة	٧١
الثروة الحيوانية	٨٢
الصناعـة	٨٥
النظام النقدي والضريبي	٩٢
التجـارة	٩٧
الشركات الأجنبية	١٠١
الفصل الثالث **السياسة الاجتماعية للإدارة البريطانية في إقليم طرابلس**	١٠٦–١٥٣
التركيبات الاجتماعية للسكان	١٠٧

الموضوع	الصفحة
التمايز الطبقى فى طرابلس	١١٨
الأقليــات	١٢١
الهجــرة	١٣١
المؤسسات الصحية في إقليم طرابلس	١٣٤
الفصل الرابع **سياسة الإدارة البريطانية في مجال التربية والتعليم والثقافة**	١٥٤-١٩٧
المشاكل التي واجهها التعليم في عهد الإدارة	١٥٥
مراحل التعليم وتطوره	١٧٨
المؤسسات الصحفية	١٨٩
الحياة الثقافية.....	١٩٢
الفصل الخامس **الأوضاع الإدارية والسياسية في إقليم طرابلس تحت الإدارة البريطانية**	١٩٨-٢٤٥
الإجراءات البريطانية في إقليم طرابلس عقب الاحتلال	١٩٩
النشاط السياسي وموقف الإدارة العسكرية منه	٢١١
الأحزاب السياسية في إقليم طرابلس	٢١٦
الموقف الدولي من قضية إقليم طرابلس	٢٣٠
الخاتمــة	٢٤٦
الملاحــق	٢٥١
المصادر والمراجع	٢٩٦
ملخص الرسالة	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	يبين قيمة المساعدات المالية التي قدمتها الإدارة من عام١٩٤٦ إلى عام ١٩٤٩ بالجنيهات الإسترلينية	٧٤
٢	إنتاج القمح والشعير في إقليم طرابلس من عام ١٩٤٥-١٩٥٠م (الكميات بآلاف الأطنان المترية)	٧٥
٣	معدل سقوط الأمطار من عام ١٩٤٣م- ١٩٤٨م	٧٦
٤	قيمة صادرات طرابلس من التمور من عام ١٩٤٥-١٩٥٠م (بآلاف الجنيهات الإسترلينية)	٧٧
٥	إنتاج التبغ من عام ١٩٤٤-١٩٥٠م (الكمية بالأطنان المترية)	٧٨
٦	إنتاج الفول السوداني من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٥٠ (الكمية بالطن المتري)	٧٨
٧	يبين عدد المواشي بالألوف من عام ١٩٤٣-١٩٥٠م	٨٢
٨	قيمة صادرات الإسفنج لإقليم طرابلس من ١٩٤٥م إلى عام ١٩٥٠م	٨٦
٩	العملة المتداولة في طرابلس من عام ١٩٤٤م إلى عام ١٩٥٠	٩٢
١٠	قيمة الضرائب كنسب مئوية من مجموع الإيرادات الجارية في إقليم طرابلس	٩٥
١١	جدول يوضح الجرائم الواقعة في طرابلس الغرب من سنة ١٩٤٤-١٩٥١م	١١٦
١٢	أعداد المراجعين لعيادة الأمراض الجلدية والتناسلية	١٤٢
١٣	أعداد المراجعين لعيادة أمراض العيون	١٤٢
١٤	علاج أمراض العيون للعام ٩٤٣-١٩٤٥	١٤٣
١٥	العوائد والمصروفات الخاصة بالجنيه الإسترليني	١٥٠
١٦	نفقات الإدارة بالجنيه الإسترليني على الصحة العامة في طرابلس	١٥١
١٧	قيمة الأضرار التي قدرتها لجنة الخبراء المختصين	١٥٨
١٨	تعديل الراتب للمعلمين حسب الدرجة الوظيفية	١٦٦

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة

١٩	عدد المدارس والمعلمين والطلاب في الفترة مابين ١٩٤٣ – ١٩٥١م	١٧٩
٢٠	مواد الدراسة وتوزيع الحصص الأسبوعي لصفوف الدراسة الابتدائية	١٨٠
٢١	إحصائية بعدد المدرسين والطلاب والمدارس الثانوية بالإقليم	١٨١
٢٢	المواد الدراسية ومعدل الحصص لمعهدي المعلمين والمعلمات	١٨٢
٢٣	عدد المنتظمين في التعليم الليلي في إقليم طرابلس عام ١٩٤٩م	١٨٧
٢٤	التقسيمات الإدارية والبلدية لولاية طرابلس الغرب	٢٠٠
٢٥	نواب المتصرفين للمقاطعات	٢٠١
٢٦	يوضح انتخاب المحافظين لإدارة شئون البلديات	٢٠٣
٢٧	يوضح أعداد القوات التى اشرفت على الأمن فى البلاد فى العهد الإيطالى	٢٠٨

المقدمـــة

تجسد الصراع العالمي منذ القدم على المواقع الاستراتيجية المهمة ،وكيف استفاد منها وأثر فيها، وأصبحت مناطق ارتكاز للقوى العظمى في حربها وسلمها، وتعد منطقة البحر المتوسط بشكل عام من أهم المناطق التي تزاحمت حولها القوى الدولية، وتنافست فيها من أجل السيطرة عليها لأهمية موقعها الجيواستراتيجي المتوسط بين القارات القديمة الثلاث وحلقة الوصل المهمة بين الشرق والغرب ؛ لذا كانت هذه المنطقة محط أنظار كل الدول الاستعمارية وفي مقدمتها بريطانيا، التي تزعمت الدول الاستعمارية في مطلع القرن العشرين، ودخلت في صراعات مع هذا الطرف أو ذاك من أجل مصالحها، لاسيما مع تلك الدول التي اقتربت من دائرة نفوذها حول هذا البحر، فكان تبني إيطاليا الفكرة التوسعية الفاشية بعد الحرب العالمية الأولى فاتحة لعهد طويل من صراع بريطانيا ضد تطلعات هذه الدولة، وما وافق ذلك من تحالفات دولية بين أطراف متعددة، اختتم بالصدام العنيف بين هذه الأطراف في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥م، حيث اقتتلت القوى الأوروبية ومن بينها بريطانيا وإيطاليا كما لم تقتتل من قبل. وكان لا بد لبريطانيا أن تسحق عدوتها الجديدة إيطاليا المتحالفة مع عدوتها التقليدية ألمانيا النازية من أجل أن تبقى دولة عظمى، وأن تحافظ على مصالحها المتشابكة في هذا البحر وحوله.

كان من البديهي أن تؤثر تلك الحرب في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للسكان المحليين، فهاجرت أعداد من السكان، وأزهقت أرواح، ودمرت أبنية، وتغيرت أنظمة، وأنماط معيشية، وحلت الإدارة البريطانية محل الإدارة الإيطالية بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد اكتسبت فترة السيطرة البريطانية (١٩٤٣ – ١٩٥١م) سمة خاصة في تاريخ البلاد فهي حافلة بالعديد من المتغيرات، التي تركت بصماتها في المجتمع الليبي على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فطبعت

البلاد بطابعها، فظهرت أولى التنظيمات السياسية، وبعض التيارات الفكرية التي تجسدت في الحراك الثقافي، مما أسهم في تحديد مسارات المجتمع الليبي في المستقبل.

أثارت هذه الأسباب وغيرها اهتمامي بموضوع البحث للإجابة على مجموعة من الإشكاليات شكلت بمجموعها بناء الهيكل المعرفي للبحث في ظل وجود مادة مصدرية كان لا بد من الاطلاع عليها، فضلاً عن سبب آخر مهم هو أن الموضوع بشكله الحالي "الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس ١٩٤٣ – ١٩٥١م" غير مدروس في ليبيا دراسة أكاديمية مستقلة، وهذا لا ينفي أن بعض جوانب الموضوع درس بشكل عارض ضمن عناوين أخرى.

ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث في محاولة لمعالجة حيثيات الفترة واستجلاء غوامضها. وذلك في عدة نقاط نذكر منها الآتي: أهمية الفترة التاريخية، فقد تلت مرحلة تصارع قطبي المواجهة فوق الأرض الليبية، وقد تزامنت مع ظهور التنظيمات السياسية الليبية وبداية تشكل الدولة الليبية. أثرت الإدارة البريطانية على المجتمع الليبي المحلي عن طريق محاولة احتواء التركيبة الاجتماعية بجميع مؤسساتها، وفتح المجال أمام التيارات الفكرية كي تسود الحياة الثقافية، الأمر الذي أسهم في تحديد مسارات المجتمع الليبي في الفترة المستقبلية. كذلك عدم طرق الباحثين للأوضاع السياسية و الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للفترة البريطانية رغم أنها انطوت على مجموعة من التناقضات جديرة بالبحث والتحليل.

وتوضيحاً لهذه الدراسة، قسمت البحث إلى مقدمة و تمهيد وخمسة فصول، وخاتمة، وقد احتوى الفصل التمهيدي على خلفية جغرافية وتاريخية عرضت من خلاله للأهمية الاستراتيجية لإقليم طرابلس من حيث المساحة والموقع الجغرافي، وكذلك السكان والأصول التاريخية لتسمية إقليم طرابلس، وركزت فيه أيضاً على اهتمامات بريطانيا بإقليم طرابلس قبل الحرب، وكذلك تحدثت عن الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إبان الاحتلال الإيطالي، فضلاً عن موقف بريطانيا من الغزو الإيطالي.

وقد تناولت في الفصل الأول مجريات الحرب العالمية الثانية فوق الأرض الليبية، حيث قمت بدراسة ما تناولته المؤتمرات العامة التي عقدها المهاجرون والتي تمخض عنها تكوين القوة العربية الليبية التي أدت دوراً بارزاً في دعم المجهود الحربي للحلفاء في جبهة شمال إفريقيا وتحرير ليبيا من العدوان الإيطالي.

وفي الفصل الثاني بحثت الأوضاع الاقتصادية لإقليم طرابلس تحت الإدارة البريطانية، وأوردت فيه أهم الأنشطة الاقتصادية القائمة في الإقليم، وكيف تعاملت الإدارة الأجنبية مع الأزمات الاقتصادية، التي تعرضت لها البلاد في تلك الفترة، كما تطرق الفصل إلى النظام الضريبي السائد بظهور عملة نقدية لهذا الإقليم تختلف عنها في إقليم برقة، والآثار التي نجمت عنها، وكذلك دور الشركات الأجنبية في عملية السيطرة الاقتصادية.

وفي الفصل الثالث ومحوره السياسة الاجتماعية للإدارة البريطانية في إقليم طرابلس، وقد قسمت المجتمع حسب أنشطته الاقتصادية، وركزت على انتماءاته الاجتماعية، وتركيبته الطبقية، وحالته الصحية، واحتوى الفصل على دراسة لأوضاع الأقليات زمن الإدارة البريطانية.

وخصصت الفصل الرابع لسياسة الإدارة البريطانية في مجال التربية والتعليم والثقافة، وبينت التطورات الناشئة بزيادة عدد المدارس، ووضع مقررات دراسية مغايرة للحقبة الإيطالية، وأوردت النشاط الصحفي النامي بظهور صحف وطنية، وبروز عدد من الكتاب جردت أقلامها لمناقشة القضايا الوطنية.

وتضمن الفصل الخامس دراسة الأوضاع الإدارية والسياسية في إقليم طرابلس، وقد بدأ هذا الفصل بتوضيح الهيكل الإداري لإقليم طرابلس، وبداية إدخال العناصر الوطنية السلك الوظيفي، وتضمن أيضاً دراسة النظم القضائية في تلك الحقبة، وكذلك الموقف الدولي من قضية الإقليم لاسيما موقف الدول الكبرى، وأوضح كذلك تشكيل الأحزاب السياسية في إقليم طرابلس.

أما الخاتمة، فقد ناقشت أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج. وأما بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة: فإن الباحث حرص على أن تكون دراسته دراسة وصفية، وتحليلية، تمكنه من الخروج بنتائج عملية لإيجابيات الفترة التي أرخ لها وسلبياتها.

ولقد كانت هذه الدراسة ومحاولة الإجابة على الإشكاليات المطروحة من الصعوبة بمكان لعدة أسباب، أهمها: عدم وجود دراسة وافية للموضوع، وقلما تطرق إليه المؤرخون العرب باستثناء بعض المحاولات مما لا يتعدى صفحات قليلة، وأيضاً افتقار الوثائق إلى عملية التصنيف العلمي؛ بل أن بعضها غير مصنف تماماً، علاوة على انعدام التجهيزات الفنية، والتسهيلات المكتبية؛ لذا اقتضت عملية البحث مزيداً من الجهد والوقت.

وقد استقى الباحث مادته العلمية من مصادر عديدة، بهدف وضع معالجة جيدة للموضوع، وتسليط الأضواء على الجوانب المبهمة في تاريخ هذا الإقليم. وقد تناثرت المصادر بشقيها الوثائقي والمرجعي، في مختلف الدوائر الرسمية مثل: شعبة الوثائق بالمركز الوطنى للمحفوظات والدراسات التاريخية،بطرابلس، وأيضاً وثائق دار أحمد نائب الأنصاري بالمدينة القديمة في طرابلس، وكذلك وثائق دار الوثائق القومية المصرية، فضلاً عن وثائق جامعة الدول العربية، ومكتبة المدينة القديمة بطرابلس، وكذلك المكتبة المركزية بجامعة قاريونس، ودار الكتب الوطنية ببنغازي، فضلاً عن ذلك مجموعة من الكتب تحصلت عليها من مكاتب خاصة بالأصدقاء، وتمكنت بفضل هذه الزيارات من الحصول على مجموعة من الوثائق والتقارير، فضلاً عن مراجع ثانوية مهمة كان لها فضل كبير في إعانتي على الإجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي طرحتها هذه الدراسة.

وتوفر للدراسة عدد من الوثائق التي تتعلق بفترة موضوع الدراسة، وتسلط الضوء على جانب مهم من جوانبها، على أن هذه الوثائق متنوعة ومتباينة فبعضها تضمن وصفاً لحالة البلاد السياسية، وتطرقت للنواحي الاقتصادية والثقافية

والاجتماعية، كالوثيقة التي قدم لها وأعدها للنشر الدكتور نقولا زيادة وعنوانها "ليبيا سنة ١٩٤٨" وثيقة رسمية (الجامعة الأمريكية، بيروت ١٩٦٦م) وهذه الوثيقة عبارة عن تقرير قدمته لجنة خاصة تمثل مجلس وزراء خارجية الدول الأربع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، زارت ليبيا بأقاليمها الثلاثة، ووضعت تقريراً مفصلاً استرشد به الوزراء في قراراتهم. وكذلك وثائق جامعة الدول العربية من خلال الاطلاع على مضابط جلسات مجلس الجامعة في دورات انعقادها لعامي ١٩٤٧م و١٩٤٨م، والتي أظهرت موقف الجامعة من القضية الليبية ومن الأزمة الاقتصادية الحادة التي أوصلت البلاد إلى حد المجاعة عام ١٩٤٧م، والإجراءات التي اتخذتها الجامعة من أجل معالجة تلك الأزمة.

في حين قامت بعض الوثائق بإعطاء فكرة عن الحياة الاقتصادية، وشرحت السياسة الاحتكارية المتبعة من قبل الإدارة البريطانية، والقيود التجارية المفروضة على المنطقتين، وسلطت الضوء على أصول العمال، ونوعية الأعمال، وما يتقاضاه أصحابها من أجور كالوثيقة الخاصة بشروط البيع إلى الباعة بالجملة الصادرة عن دائرة الاحتكار والوثيقة المتعلقة برخص استيراد البضائع عام ١٩٤٧م.

كما حوت المصادر مجموعة من التقارير والدراسات الميدانية آنذاك، وأعدت بطلب من هيئات ومؤسسات دولية كتقرير أوكسيليند (Oxilind) مبعوث منظمة الأغذية والزراعة عن الاقتصاد الليبي، وتقرير الأمم المتحدة عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية عام ١٩٥٢م، وغيرها من التقارير المهمة، التي احتوت على معلومات وفيرة عن الاقتصاد الليبي والمشكلات التي كانت تواجهه، وقد تميزت هذه التقارير بمجموعة من الإحصائيات ساعدت الباحث في معرفة الكثير من الحقائق المهمة حول أحوال السكان والطوائف الأجنبية وأحوال التعليم في البلاد.

واحتلت تقارير الإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة مكانة مهمة في هذه الدراسة، وتكمن أهميتها في أنها ضمنت بين أوراقها معلومات مهمة عن الوضع الصحي في البلاد، بصورة دورية إبان سنوات حكم الإدارة.

وأمدت الدوريات المختلفة، الدراسة بمادة لا غنى عنها، وكان أهمها جريدة طرابلس الغرب، وجريدة طرابلس الرسمية وجريدة برقة الرسمية، التي ظهرت أثناء الحقبة، وقد كانت بعض هذه الجرائد قصيرة العمر في حين طال أمد بعضها الآخر، ولعل مرد ذلك راجع إلى موقف تلك الجرائد من الإدارة البريطانية، وقد ألقت هذه الجرائد الضوء على صورة مجتمع يعيش مرحلة مخاض سياسي، وتتنازعه اتجاهات وأفكار مختلفة قد يبدو بعضها متناقضاً، ومع هذا فهي تبين مجريات العصر ودقائق الأمور، وتلقي الضوء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع التي تناولت بعضاً من جوانب موضوعها، وأهمها كتاب Adrian pelt: Libyah Independence and the United Nations : A case of planned decolonization (New Haven : Yale University press , 1970) . ويعد هذا الكتاب من المراجع الهامة ويحتوي على كل وثائق الأمم المتحدة ذات العلاقة بالإجراءات والخطوات التى اتخذت منذ صدور قرار الأمم المتحدة رقم ٢٨٩ في عام ١٩٤٩ م ، حتى منح ليبيا الاستقلال في ديسمبر ١٩٥١م ، وبحكم أن المؤلف أدريان بلت قد شغل وظيفة مندوب الأمم المتحدة في ليبيا والمكلف من قبلها بتهيئة البلاد للدخول لمرحلة الاستقلال ، فإن كتابه هذا يعتبر مرجعاً هاماً لا غني عنه بالنسبة لموضوع الدراسة ، و"كتاب ليبيا الحديثة" لمجيد خدوري، إذ يعد الكتاب المذكور من المراجع المهمة التي استفاد منها الباحث كثيراً، حيث تناول الكتاب المعني معلومات قيمة عن الوفاق الذي كان قائماً بين السنوسيين والبريطانيين، وتضمن دراسة أوجه النضال السياسي للأحزاب البارزة في تلك الفترة، غير أنه يؤخذ على الكتاب أن افتقرت دراسته للمؤثرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وكتاب "طرابلس الغرب في الماضي والحاضر" لراسم رشدي، الذي تناول معلومات قيمة عن القطر الطرابلسي من كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، واعتمد المؤلف على وثائق حكومية عدة، أما كتاب "العلاقات الإنجليزية الليبية" لهنري أنيس ميخائيل، فهو غاية في الأهمية لموضوع الدراسة، فقد درس نوعية العلاقة القائمة بين الإدارة البريطانية والمجتمع المحلي، وتتبع الإجراءات التي انتهجتها الإدارة لاحتواء الوضع في ليبيا.